جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار كما تدركها معلماتهم في ضوء متغير نوع التلميذ

د. إدريس أبوبكر محمد

(محاضر في قسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي – ليبيا)

الملخص:

هدف البحث للتعرف على المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار من وجهة نظر معلماتهم، وفقاً لنوع التلميذ، تكونت عينة الدراسة من "165" معلمة بالمرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار، تم جمع البيانات وفقاً لقائمة تقدير من إعداد الباحث، وقد أسفر التحليل الإحصائي للبيانات عن: أن أكثر المشكلات شيوعاً لدى الأطفال كثرة الحركة، وقلة الانتباه، والاندفاعية، وكثرة الكلام، بينما تجلت أقل المشكلات السلوكية في: السرقة، والهروب من المدرسة، والاعتداء اللفظي على المعلم، والتدخين، والاعتداء على المعـلم بدنياً، وأن الفروق في المشكلات السلوكية قيد الدراسة وفقاً للنوع كانت لصالح الذكور، سواء على مستوى المشكلات ككل أو على مستوى كل مشكلة على حدة، الدالة منها وغير الدالة إحصائيا، عدا مشكلة الخجل، حيث كانت الفروق فيها لصالح الإناث.

The Behavioral problems for primary students in Al-Abyar schools as considered by their female teachers according to the student's gender

Dr. Idrees Aboubker Mohammed

Lecturer at Al-marg Science and Arts College Benghazi University

Abstract

This study aims to define the Behavioral Problems for Primary Students at Al-Abyar Schools as considered by their teachers. Also, it was prepared according to the student's gender. The sample consisted of 165 teachers in the area which has been mentioned above. The data has been collected by the researcher who has used an evaluative list of his own. After collecting the data and analyzing them statistically, the results showed that most common problems for the children are over active, inattention, impetuosity and talkativeness. The less common behavioral problems , on the other hand, showed stealing, escape , insulting their teachers, smoking and abusing their teachers physically. In this study The Behavioral problems' differences according to the subjects' gender was in favor of males either for the significant or insignificant problems altogether or individually with an exception (shyness) which was in favor of females.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

1. مدخل إلى الدراسة:

1.1- مقدمة :

يلاحظ المستقرئ للعوامل ذات العلاقة بتقدم المجتمعات ورقيها (كالمجتمع الصيني، والأمريكي، واليابانِي) الدور الجوهري والحيوي للإمكانات البشرية، لاسيما النفسية منها، في ذلك التقدم في كافة مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، وغيرها .

وبالتالي أصبح الاستثمار في الإمكانيات البشرية أنجح السبل لتطوير حاضر المجتمعات ومستقبلها، لاسيما النامية منها، كمجتمعنا الليبي.

ولعل الاستثمار المناسب لتلك الإمكانات يتجلى في إجراء البحوث والدراسات العلمية؛ لتفسيرها والتنبؤ بها وضبطها، من خلال الظروف التربوية المناسبة عبر دورة الحياة ومواقفها المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية فهم سلوك الإنسان وقدراته المختلفة في كافة مواقف الحياة، إلا إن البيئة التعليمية تعتبر من أهم تلك المواقف، إذ من خلال العملية التعليمية السليمة والمناسبة يتحقق النمو الشامل والمتكامل للشخصية الإنسانية .

وعلم النفس التربوي أحد أهم العلوم النفسية والتربوية التي تهتم بفهم العملية التعليمية، من خلال اهتمامه بالعوامل والمتغيرات ذات العلاقة بتجويد عمليتي التعليم والتعلم، سواء المتعلقة بالبيئة التعليمية كطرائق التدريس، والمناشط الدراسية أو ما يتعلق بالمتعلم كالمتغيرات المعرفية، والوجدانية، والاجتماعية، والسلوكية.

ويلاحظ المتتبع لنتائج الدراسات العلمية أن المرء قد يتوفر لديه القدر المناسب من الذكاء والدافعية وغيرها من المتغيرات ذات الصلة بالتحصيل الأكاديمي، إلا أنه لا يستفاد من الخبرات التعليمية كما ينبغي، فعلى سبيل المثال بينت العديد من الدراسات (التاودي، 1959؛ وآينزركويكا، 1972 ؛ عبد الرحيم،1991؛ في حنان بالشيخ، 2002 : 3) إن الذكاء لا يفسر من تباين التحصيل إلا 25% ،ويعني هذا ضمنيا أن 75% من التباين في التحصيل كمؤشر على درجة الاستفادة من العملية التعليمية يرجع لمتغيرات أخرى، ولعل من أهمها في السياق الحالي طبيعة سلوك المتعلم في المواقف التعليمية الصفية واللاصفية.

وعليه فإن التعلم الفعال كما أشار فتحي السيد عبد الرحيم وآخرون (2010) يشمل على مقومات أكاديمية وسلوكية، فكما يتوجب توافر درجة مناسبة من القدرات والمناهج السليمة، يجب ـ أيضاـ رسم خطة لإدارة الصف الدراسي وضبط سلوك التلاميذ.

إن طبيعة سلوك المتعلم أثناء العملية التعليمية يلعب دورا حيويا في درجة الاستفادة من خبرات تلك العملية؛ فالسلوك التكيفي يسهم في استثمار المتعلم لقدراته وطاقاته في معالجة الخبرات التعليمية، مما قد يساعد في نمو الشخصية ونضجها، والعكس صحيح بالنسبة للسلوك غير التكيفي (كالعدوان والاندفاعية وقلة التركيز) إذ أن هذا السلوك يمكن أن يعيق استفادة المتعلمين من الخبرات التعليمية، من خلال إهدار الكثير من جهد ووقت المعلم لضبط هذا السلوك أثناء الحصة؛ مما ينعكس سلبا على مستوى أدائه الأكاديمي، وكذلك يعيق المتعلم وزملائه عن الاندماج في الخبرة التعليمية، الأمر الذي يقلل درجة استفادتهم منها.

وبالرغم من أهمية كافة المراحل العمرية إلا أن المراحل الأولى من النمو الإنساني (وخاصة مرحلة الطفولة والتي تقابل في جزء كبير منها وفقا لنظامنا التعليمي مرحلة التعليم الابتدائي) تعد من أهم المراحل التعليمية (محمود عودة، 2004 ؛ إدريس أبوبكر، 2012) إذ

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

أن المناطق المخية المسؤولة عن أداء الوظائف النفسية ـ بالرغم من استمرار نموها حتى مرحلة المراهقة وبدايات الرشد ـ يتحدد نموها في مرحلة الطفولة (روبرت سولسو، 2000؛ عدنان يوسف، 2004؛ نادية سميح، 2009) ولعل ذلك يرجع كما أشار أنس شكشك (2008) ونادية سميح (2009) إن ثمة دوائر عصبية مسؤولة عن العديد من إمكانات الفرد المعرفية والوجدانية يتشكل نموها ـ لحد ما ـ في مرحلة مبكرة من عمر الطفل، وبالتالي إذا لم تشحذ بالخبرات في الوقت المناسب لن تنمو بالشكل الكافي، ولعل ذلك يوضح أن الدماغ البشري أكثر مرونة وطواعية في هذه المرحلة، مما يعطي الخبرات التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي أهمية كبيرة في تشكيل إمكاناته (الدماغ).

إن كفاء العقل الإنساني في أداء وظائفه الوجدانية والمعرفية والسلوكية، يتأثر ـ لحد كبير ـ بدرجة نمو القشرة الدماغية؛ إذ أن نضج هذا الجزء من الدماغ يجعل الفرد أكثر قدرة على ضبط اندفاعاته العصبية وإصدار الأحكام الصائبة، وبما أن هذا الجزء لم ينمُ بالشكل الكافي في مرحلة الطفولة (إيريك جينسن، 2007) حيث لاتزال القشرة الدماغية للطفل في مرحلة نمو، وكما سيتضح لاحقا في الجزء الخاص بالخلفية النظرية، أن سلوك الطفل في هذه المرحلة يكون موجها ـ لحد كبير ـ بالأجزاء الدماغية التحت قشرية، لاسيما اللوزة، وأن اللوزة تعمل في توجيهها للسلوك وفقا لمبدأ الحاجة والرغبة، مما يقلل من التفكير المنطقي في الموقف، الأمر الذي يزيـــد ـ في ظل شروط معينة ـ من احتمالية ظهور السلوك غير التكيفي لدى الطفل (المشكلات السلوكية) .

إن المنطق سالف الذكر لا يعني إن المشكلات السلوكية ستظهر بالضرورة لدى جميع أطفال هذه المرحلة، بل يعني قابلية الطفل في هذه المرحلة لأن يظهر لديه هذا السلوك؛ إذ أن الوقوع الفعلي لهذا السلوك يعتمد على توافر شروط معينة، لعل من أهمها أساليب الأسرة في ضبط السلوك من جهة ومستوى جودة وسلامة ظروف العملية التعليمية من جهة أخرى (محمد أحمد صوالحة، 1998؛ إيريك جنسن، 2007) فمن المحتمل أن تقل احتمالية ظهور هذا السلوك إذا كانت أساليب ضبط سلوك الطفل في أسرته سوية ومناسبة كالديمقراطية، والتقبل، والدفء (رافع عقيل زغلول، 2004) وكذلك إذا كانت البيئة التعليمية تقوم على الأسس التربوية السليمة من حيث مراعاتها لطبيعة المرحلة النمائية للمتعلمين وحاجاتهم البيولوجية، والنفسية، واستخدام أساليب الضبط المناسبة (فتحي السيد عبد الرحيم وآخرون، 2010) والعكس صحيح لحد ما.

ونظرا لأن توظيف الأساليب التربوية الحديثة في العملية التعليمية في مجتمعنا المحلي، مازال في أحسن الأحوال في بداياته، فمن المتوقع ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بمؤسساتنا التعليمية.

إن متغير النوع (ذكر /أنثى) متغيرا أساسيا في مجتمع الدراسة، وأن ثمة اختلافات بين الذكور والإناث ـ كما سيتضح لاحقا في الخلفية النظرية للبحث ـ من الناحية الحيوية (البيولوجية) والاجتماعية / الثقافية، وإن هذه الفروق ذات علاقة باحتمالية ظهور المشكلات السلوكية، وبالتالي من المتوقع وجود فروق بين الذكو ر والإناث في المشكلات السلوكية قيد الدراسة.

ويشير جيمس مكلونلن ورنياليوز (2010) إن ثمة مدخلان رئيسيان لقياس المشكلات السلوكية، فوفقا للمدخل الأول تقاس المشكلات السلوكية من خلال تقدير المعلمين، ويستخدم في ذلك استراتيجيات قياس متنوعة، لعل من أهمها موازين التقدير، أما المدخل الثاني فيعتمد على الملاحظة المباشرة لسلوك الطالب في البيئة التعليمية، والمدخلين ليسا متناقضين فعن طريق

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

تقديرات المعلمين يتم تحديد المشكلات المحتملة، ومن ثم تتيح الملاحظة المباشرة الدراسة المفصلة والمتعمقة لتلك المشكلات.

ونظرا لقلة المعلومات حول المشكلات السلوكية بالمرحلة الابتدائية بهذا المجتمع؛ لقلة الدراسات حولها (كما سيتضح لاحقا في الجزء الخاص بالدراسات السابقة) في مجتمعنا المحلي، لذا فإن الباحث سيعتمد في دراسة هذه المشكلات في البحث الحالي على تقديرات المعلمين، فمن خلال هذه الطريقة يمكن الاعتماد على عدد كبير نسبيا من المعلمين في تقدير المشكلات السلوكية الممكنة لتلاميذ هذه المرحلة، مما يزيد من احتمالية دقة هذا التقدير.

وبناء على ما تقدم سيكون من أهداف هذا البحث معرفة المشكلات السلوكية المحتملة، وكذلك الفروق فيها وفقا لنوع التلميذ (ذكر/أنثى) لدى طلبة المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار كما تقدرها معلماتهم.

2.1 ـ تحديد مشكلة البحث:

وفقا لما ورد في المقدمة وندرة الدراسات حول المشكلات السلوكية بالمرحلة الابتدائية في مجتمعنا الليبي (انظر الجزء الخاص بالدراسات السابقة)، وكون احتمالية ظهور هذه المشكلات تتحدد بالظروف التعليمية السائدة في هذه المرحلة؛ حيث إن هذه الظروف لا تتباين بين مجتمع وآخر فحسب بل تختلف حتى داخل المجتمع الواحد ، لذلك فإن مشكلة البحث تتحدد في التساؤلين الآتيين :

أ . ما المشكلات السلوكية المحتملة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الابيار كما تقدرها معلماتهم؟
ب . هل توجد فروق جوهرية في المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الابتدائية في مدينة الأبيار وفقا لجنس التلميذ كما تقدرها معلماتهم؟

3.1- أهمية البحث :

تنبثق أهمية البحث الحالي من ناحيتين: الأولى طبيعة السلوك قيد الدراسة، والثانية المرحلة النمائية التي يدرس فيها هذا السلوك؛ إذ أن فهم خصائص هذه المرحلة يعد أهم الركائز لتطوير حاضر الأمم ومستقبلها ومن ثم معيارا لتقدم الشعوب ورقيها (الفرحاتي السيد محمود، 2012) ففي هذه المرحلة تبزغ وتتفتح قدرات الفرد، حيث يتسم الطفل بالطاقة والمرونة العصبية والنفسية، الأمر الذي يجعله أكثر قابلية للنمو والتطور؛ ولذا فإن فهم الخصائص السلوكية لهذه المرحلة سيسهم في تيسير عملية النمو النفسي لديهم.

إن السلوك المشكل له انعكاسات سلبية على كافة مجالات حياة التلميذ، لاسيما الأكاديمية منها، وعلى العملية التعليمية والأسرة والمجتمع عموما (زياد بركات، 2006) فكما سلف (في مقدمة البحث) إن هذا السلوك يعرقل استثمار الطالب لطاقاته وقابلياته في الاستفادة مما يتاح له من خبرات عبر مؤسسات المجتمع المختلفة، لا سيما التعليمية منها، ناهيك عن تأثيره السلبي على أداء المعلم لوظائفه الأكاديمية والتربوية.

وبالتالي فإن دراسة المشكلات السلوكية في البحث الحالي سيسهم، بالإضافة للدراسات السابقة في هذا السياق، في فهم سيكولوجية أطفال هذه المرحلة التعليمية و/ أو العمرية، كما سيسهم ـ أيضا ـ في توعية وتبصير المسؤولين عن تربية الطفل (الآباء، المعلمين، المرشدين النفسيين والتربويين والاجتماعيين) بالمشكلات المحتملة لهذه المرحلة، مما يساعد على أخذ

التدابير المناسبة للتعامل معها من خلال وضع البرامج النفسية والتربوية لتعديلها، بل والوقاية منها .

وفيما يتصل بعلاقة الجنس بالمشكلات السلوكية فأنها قد تسهم في تقييم التمسك التقليدي والمتعصب لبعض المعتقدات المتعلقة بالفروق السيكولوجية بين الجنسين وأصولها.

كما أن الدراسة العلمية لأوجه الشبه والاختلاف بين الجنسين في شتى النواحي النفسية، كالمشكلات السلوكية مثلا، أمر مهم لفهم السلوك البشري، لأن النوع هو أحد المحددات الأساسية التي يتميز بها الناس في المجتمعات البشرية، ولذا فأن معرفة هذه الاختلافات تحمل معاني بعيدة المدى في تفسير الأداء البشري، حيث أن قيمة هذه المعرفة في تحسين فهم القوى البشرية تنشأ من مدى طواعية ومرونة السلوك الذكري والأنثوي للتغير استجابة لاختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع (أليس أيجلي والديكمان أمندا، 2006) ولعل هذا يسهم في فهم المشكلات السلوكية لدى كل من الجنسين والتنبؤ بها وضبطها والتحكم فيها، ناهيك عن تضميناتها العملية في مجال الإرشاد، وكذلك في التعلم وطرق التدريس.

4.1 - أهداف البحث :

يسعى البحث الحالي للإجابة على التساؤلات المنبثقة من مشكلة البحث، وذلك من خلال :

أ . التعرف على المشكلات السلوكية وترتيبها النسبي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار كما تقدرها معلماتهم.

ب . التعرف على مدى دلالة الفروق بين الجنسين في المشكلات السلوكية المحتملة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار كما تقدرها معلماتهم.

5.1 - التعريف الإجرائي للمشكلات السلوكية :

تعددت واختلفت التعاريف التي قدمت لهذا المصطلح، وفي هذا الجزء سيتم عرض المعنى الإجرائي للمشكلات السلوكية وسوف يرجئ الباحث عرض التعريف النظري لها للخلفية النظرية تفاديا للتكرار .

تتجلى المشكلات السلوكية قيد الدراسة في الأفعال التي تنطوي عليها أداة جمع البيانات، مثل كثرة الحركة، قلة الانتباه، السرقة، الاعتداء اللفظي والمادي على الزملاء (انظر الجدولين رقم 4 و5 بالجزء الخاص بنتائج البحث) ويعرف الباحث كل سلوك من السلوكيات قيد الدراسة إجرائيا بأنه : مجموع الدرجات الخام التي تعطيها المعلمات لهذا السلوك من خلال إجاباتهن على ميزان التقدير الخاص به في القائمة، حيث يعتبر أي من هذه السلوكيات مشكلة عند مجتمع الدراسة مع زيادة مجموع الدرجات المقدرة له من قبل المعلمات، والعكس صحيح.

6.1 - حدود البحث :

تصدق نتائج هذا البحث على المشكلات السلوكية قيد الدراسة، و بالطريقة التي استخدمت لقياسها والمتمثلة في تقدير المعلمات لها، وكذلك على المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار خلال العام الدراسي "2017 - 2018"، كما تصدق النتائج - ايضا - في ضوء الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

2. أدبيات البحث:

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

1.2- الخلفية النظرية:

1.1.2- التعريف النظري للمشكلات السلوكية:

ليس هناك اتفاق بين علماء النفس وباحثيه حول ما يعد سلوكا سويا أو غير سوي، وذلك بسبب تعدد المعايير المستخدمة للحكم على السلوك، كما إن جميع هذه المعايير لا تخلو من مواطن الضعف(جمال الخطيب، 1987) مما يجعل الاعتماد على أي منها في تعريف السلوك المشكل دون أخذ المعايير الأخرى بعين الاهتمام أمرٌ غير مناسب، ناهيك عن أن السواء واللا سواء مفهومان نسبيان وأن الفرق بينهما في كثير من الأحيان فرق في الدرجة وليس في النوع (عصام الغرياني، 1994).

وعليه تعددت واختلفت التعاريف التي قدمت لمصطلح المشكلات السلوكية تبعاً لاختلاف وجهات نظر الباحثين وأهداف بحوثهم، ونظراً لأن الباحث لا يهدف في هذا السياق لتقديم تعريف للسلوك اللاسوي بشكل عام، وإنما تعريفها في ضوء غرض هذا البحث، حيث يقصد بالمشكلات السلوكية في هذا البحث، أي فعل أو امتناع عن فعل يعيق التلميذ أو أقرانه عن الاستفادة من الخبرات التعليمية أو يعيق المعلم في عملية التعليم (انظر الجدولين رقم 4 و5 بالجزء الخاص بنتائج البحث).

2.1.2 ـ أصول المشكلات السلوكية لدى الأطفال :

السلوك الإنساني (السوي منه واللاسوي) من أكثر الظواهر التي حاول العلم تفسيرها تعقيدا؛ فالسلوك نتاج لتفاعل دينامي معقد ومستمر بين العديد من العوامل المتعلقة بالفرد (بيولوجية/ نفسية) من جهة، والوسط الإيكولوجي والاجتماعي والتربوي الذي يعيش فيه من جهة أخرى.

ولعل ذلك يعد من أهم العوامل التي أدت إلى تعدد الرؤى التي دارت حول تفسير السلوك الإنساني واختلافها؛ حيث تُرجع النظرية السلوكية السلوك المشكل إلى نقص أو خطأ في عملية التعلم، وذلك من خلال تعزيز السلوكيات الخاطئة وعدم تعزيز السلوك الصائب، سواء بشكل مباشر أو عبر النمذجة، الأمر الذي يزيد من احتمال اكتساب الطفل للسلوك الخاطئ وتعميمه على المواقف الأخرى المشابهة في المستقبل (جمال الخطيب، 987) أما النظرية البيولوجية فترى أن السلوك الخاطئ ذا علاقة بالتكوين الحيوي للإنسان كالجينات، والهرمونات، وجهازه العصبي، في حين يرى الاتجاه المعرفي إن السلوك الخاطئ يرجع إلى التأويل المحرف للموقف بسبب قلة المعرفة أو خطأها (رضوان علي بن مصطفى، 2004) كما تُرجع النظرية الإنسانية هذا السلوك إلى الإحباط الناجم عن مفهوم الذات السالب و/أوالفشل في تحقيقها بسبب سوء الظروف المحيطة بالفرد (المرجع نفسه؛ جيمس مكلونلن ورنيا ليوز، 2010) وبالنسبة للنظرية التحليلية فتُرجع مشكلات الفرد بشكل عام وسلوكه غير العادي بشكل خاص إلى ما يعتري مرحلة الطفولة من أحداث وتصورات وصراعات بين الهو وبين الأنا الأعلى أو الضمير (أحلام حسن محمود، 2013).

ويرى الباحث أن الرؤى سالفة الذكر يمكن أن تتكامل في تفسيرها للمشكلات السلوكية في المواقف التعليمية؛ إذ أن النضج العقلي في مرحلة الطفولة لم يكتمل بعد، حيث ـ كما سلف في مقدمة البحث ـ إن نمو القشرة الدماغية (المسؤولة عن الحكم والتقدير وضبط الاندفاعات) في هذه المرحلة لايزال محدوداً، الأمر الذي يحد من قدرة الطفل على التقدير والحكم الصائب على المواقف الأكاديمية ذات العلاقة بالإحباط والصراع، وهذا يعطي اللوزة دور أكبر في التعامل

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

مع تلك المواقف، الأمر الذي يجعل الطفل مهيأ لظهور السلوك غير التكيفي، مما يزيد من احتمالية ظهور المشكلات السلوكية لديه، إذا ما توفرت الظروف البيئية المساعدة.

إن أداء الوظائف السيكولوجية يتحدد بدرجة النمو العصبي والمعرفي للدماغ، وخاصة القشرة الدماغية الجديدة؛ حيث مع التقدم في العمر تصبح القشرة - إذا توافرت القابلية والظروف المناسبة - أكثر نموًا وتطورًا، مما يتيح لنا القدرة على التحكم في حياتنا الانفعالية ومن ثم السلوكية، فمع هذا التطور في نمو القشرة تتطور عملياتنا الفكرية، كالقدرة على التفكير في مشاعرنا، مما يجعل لدينا نوعا من البصيرة، بحيث نستطيع تحليل أسباب إحساسنا بالأشياء بطريقة معينة، مما يجعلنا نتخذ موقفا مناسبا حيالها (دانيال جولمان، 2000؛ لورانس شابيرو، 2004) وفي هذا السياق يشير السيد إبراهيم السمادوني (2007) أن القدرة على التحكم في سلوكنا لها علاقة بكون التحكم في الانفعالات يتم أثناء تحليل المثير عند مستوى اللوزة، أي معالجة الانفعالات في مرحلة مبكرة من قبل القشرة الدماغية، مما يسهم في ضبطها وإدارتها .

وبحكم محدودية نمو القشرة الدماغية - كما سلف أعلاه - فالسيادة تكون للوزة في تنظيم انفعالات الطفل وسلوكه؛ حيث تقوم بفرز وتصنيف المعلومات الحسية الثرية الواردة من المهاد في ضوء الاحتياجات الحيوية والنفسية، ثم إصدار الاستجابة التي تنسجم مع تلك الاحتياجات، فإذا كان المثير مهددا لاحتياجات الطفل فتدق اللوزة ناقوس الخطر وتعلن عن وجود طوارئ ومن ثم تحريك السلوك عبر الهيبوثلاموس في فترة وجيزة (بام ربنسون وجون سكوت، 2007؛ حباب عبد الحي محمد، 2009) وبما أن مؤسساتنا التعليمية لا تولي اهتماما يذكر بطبيعة مرحلة الطفولة، من حيث الاحتياجات، والإمكانيات، ومحدودية القدرة على تنظيم الذات، من المتوقع وجود بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ مجتمع الدراسة.

3.1.2- أصول الفروق بين الجنسين في السلوك بشكل عام والمشكلات السلوكية بشكل خاص :

إن الفروق السيكولوجية بين الجنسين هي نتاج لتفاعل دينامي ومستمر بين العامل البيولوجي (بما ينطوي عليه من جينات وهرمونات وجهاز عصبي) والعامل البيئي بمتغيراته الاجتماعية، والتربوية، والإيكولوجية، وفيما يلي توضيح لذلك:

أ ـ العامل الاجتماعي/ الثقافي:

إن الاختلاف بين الذكور والإناث في السلوك قد يُعلل جزئيا من خلال ما يتعرضون له من تنشئة وأدوار اجتماعية، ولعل ذلك يحدث من خلال التنميط الجنسي وما يترتب عليه من اختلاف في الأدوار الاجتماعية والمهنية، حيث يشير أصحاب الاتجاه المعرفي إن التنميط الاجتماعي يحدد الدور الذكري والأنثوي للأفراد في العديد من الثقافات الإنسانية (جوديث كيلي وآلين، 1993) فالطفل يستنبط (من خلال التدعيم، الاقتداء، التقمص) ويتمثل من الثقافة التي يعيش فيها نمطه السلوكي الذي يجده معمما على أفراد جنسه أو أفراد جنسها إذا كانت أنثى (ماهر محمود، 1990) ونظرا لأن العديد من المجتمعات ـ كمجتمعنا الليبي ـ يميز بدرجة ما بين الذكور والإناث في المعاملة، فإن الأنثى يتسم سلوكها بشكل عام بالتعاون والعطاء والطاعة والتعاطف، بحكم تنشئتها التي تؤكد ـ عبر الضغط الاجتماعي ـ على الطاعة وتربية الأطفال والخدمة المنزلية، بينما نجد سلوك الذكر يتسم في الغالب بالمواجهة، وذلك بحكم تنشئته التي تقوم بتدعيم المبادأة والتحدي وقلة المحاذير والضغوط الاجتماعية (محمود عودة الريماوي، 1990).

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ونمط الشخصية والسلوك المتوقع لدى كل من الذكور والإناث يتحدد ـ لحد كبير ـ من خلال الثقافة العامة للمجتمع وبنائه الاجتماعي، ويترجم ـ كما سلف أعلاه ـ عبر ممارسات التنشئة والتطبيع الاجتماعي وفقا لأساليب تفاعل معينة.

ب ـ العامل الحيوي (البيولوجي):

يتحدد تأثير هذا العامل في الفروق السلوكية بين الجنسين من خلال العلاقة بين الجينات والهرمونات والجهاز العصبي.

إن الهرمونات (كمواد منشطة أو مثبطة) من أهم العوامل الحيوية المفسرة للفروق بين الجنسين في العديد من الخصائص السلوكية؛ إذا أن هرمونات الذكورة (التستوستيرون) يرتبط بجملة من الخصائص النفسية كالعدوانية وقلة المسايرة، في حين يسهم الهرمون الأنثوي (الأستروجين) في تحفيز خصائص أخرى كالتعاطف والمسايرة والخجل (شعبان أحمد فضل، 1998؛ عمر شريف ونبيل كامل، 2009).

كما أن الجهاز العصبي قد يحدث ـ عبر الهرمونات كما سيتضح لاحقا ـ فروقا سلوكية بين الجنسين، فهناك ما يدعم أن هناك نمطين عامين من الأدمغة، ذكوري وأنثوي، وأن معظم وليس كل الذكور والإناث يصدق عليهم ذلك (كاثي ننلي، 2010) ويمكن إجمال أهم الفروق بين ذينك الدماغين كما أظهرتها دراسات علم النفس العصبي الحديثة فيما يلي (ميليسا هاينز، 2008 كاثي ننلي، 2010):

إن الانفعال ينبه عند المرأة التلفيف الحزامي من المخ، أما عند الرجل فهو ينبه الفص الصدغي، والفرق بين الاثنين هو أن التلفيف الحزامي جزء تطوري حديث في المخ يقوم بالتحكم في الانفعالات المركبة كالغضب، وتغيرات الوجه المصاحبة للغضب، أما الفص الصدغي فإنه يحول المشاعر إلى أفعال وحركات وعدوان على الآخرين.

كما توصل العلماء إلى عدد من الفروق الجنوسية في بنية اللوزة ونشاطها (العقل الانفعالي ومستودع ذاكرته) إذ أن حجم الجسم اللوزي أكبر عند الذكور منه عند الإناث، وإنه عند الذكور أكثر اتصالا بالخارج، أما عند الإناث فهو أكثر اتصالا بمراكز الإحساس الداخلي.

بالإضافة لما سبق فأن الهيبوكامبوس (قرن آمون) المسؤول عن الذاكرة العاملة وتهدئة الانفعالات أكبر حجما وأكثر نشاطا عند الإناث مقارنة بالذكور، كما أن الهيبوثلاموس أكبر لدى الذكور منه عند الإناث.

وإذا كان للهرمونات دورها في تشكيل بنية الدماغ لدى كل من الجنسين، فإن للجينات دورها في تحديد نِوع هذه الهرمونات (عمر شريف ونبيل كامل، 2009) إذ أن الكروموسومات الجنسية x y توجه عملية تشكيل المناسل وعملها عند الجنسين ابتداء من الشهر السادس من الحمل، لتقوم بإفراز الهرمونات الجنسية التي تتحكم في توجيه تجنيس المخ إلى ذكري أو أنثوي، كما أوضحت الدراسات العلمية المعاصرة أن تجنيس المخ يبدأ حتى قبل أن تمارس الهرمونات الجنسية دورها التجنيسي، بل وقبل أن تتكون المناسل، فقد أكتشف جينا على الكرموسوم الذكري y جينا أطلق عليه SRY يقوم بتوجيه ريبوزمات الخلية لإنتاج بروتين أطلق عليه TDF ويقوم هذا الأخير بتوجيه شكل المناسل إلى الوجهة الذكرية.

إن وجود دور جوهري للجينات في عملية تجنيس المخ لا يتعارض مع ما سبق عرضه حول تأثير الهرمونات على هذه العملية، ولا مع دور تفاعل العامل البيولوجي مع نظريه البيئي، إذ أن دور الجينات يشبه ـ لحد ما ـ دور مفتاح محرك السيارة، بمجرد إدارة مفتاح التشغيل

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

(الجينات) ودوران المحرك تبدأ دورة الكهرباء والبنزين وماء التبريد (الهرمونات) في العمل تلقائيا، أنه نظام متكامل يؤدي في النهاية ، من خلال التفاعل مع العامل البيئي إلى نتاج معين .

ج ـ التفاعل بين العاملين البيولوجي والبيئي :

لعل التفاعل بين العاملين (البيولوجي والبيئي) هو التفسيرالأنجع للتمايز بين الجنسين في شتى النواحي النفسية كالسلوك المشكل مثلا، حيث لاتشكل الجينات إلا أحد مفتاحين يمكن له أن يحفز إفرازات الهرمونات الجنسية وغيرها كهرمون الكرب (الكوريتزون والنورأدرينالين) وهرمونات التهدئة (مثل السيروتوتس والأكسيتوتس والدوبامين)، ويتمثل المفتاح الثاني في العامل البيئي، والذي قد يعدل بل ويضيف للعامل البيولوجي وتأثيره على الجوانب النفسية كالمشكلات السلوكية (Witkin & Berry 1975؛ ميليسا هانيز، 2008).

وللهرمونات (كمواد منشطة أو مثبطة) دورًا أساسياً في التفاعل بين ذينك العاملين (البيئي والبيولوجي) في نشوء المشكلات السلوكية؛ إذ تلعب الهرمونات دور الوسيط في عملية التفاعل تلك، حيث إن العلاقة بين إدراك الحدث وإفراز الهرمونات علاقة تبادلية (يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر) فالطبيعة البيولوجية للذكور كإفراز التستيرون، وكبر حجم اللوزة، والهيبوثلاموس ربما يجعل استجاباتهم للمواقف التعليمية الضاغطة أكثر حدة مقارنة بالأنثى؛ بسبب طبيعتها الحيوية كإفراز هرمون الأستروجين وكبر حجم قرن آمون وزيادة نشاطه، والذي لهما علاقة بتهدئة الانفعالات، مما يجعل استجاباتها لمثل تلك المواقف تتسم بالهدوء.

كما أن العامل الاجتماعي / الثقافي يمكن أن يؤثر على مستوى إفراز هرمون الذكورة والأنوثة، وكذلك هرمونات الكرب والتهدئة، من خلال عملية الإدراك؛ فالثقافة العامة للمجتمع (على الأقل مجتمع الدراسة الحالية) وإن كانت تتيح الفرصة للذكر وتدعم لديه - من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة - روح المبادرة و الإنجاز والتنافس والاعتماد على الذات، إلا أن مطالبه وتوقعاته من الذكر تفوق بكثير نظيرته الأنثى، ولعل ذلك يزيد من مستوى الضغط لدى الذكر، وما يرتبط به من إفراز لهرمونات الكرب والتوتر، الأمر الذي يزيد من احتمالية شدة ردود أفعاله اتجاه المواقف المحبطة.

2.2- الدراسات السابقة:

أ- عرض الدراسات :

لقد كان من أهداف دراسات ريشمان، 1988؛ شيفر ويلمان، 1989؛ سبيكة الخلفي، 1994 التعرف عما إذا كانت ثمة فروق بين الذكور والإناث في المشكلات السلوكية، على عينات من مرحلة الطفولة المتوسطة، وقد بينت النتائج إن المشكلات السلوكية أكثر شيوعا لدى الذكور مقارنة بالإناث، في حين لم تجد دراستي محمد سلامة، 1989؛ محمد آدم، 1982 فروق جوهرية في المشكلات السلوكية بين الذكور والإناث (محمد أحمد صوالحة ، 1998؛ 265).

ولقد أشارت بيروني، 1992، أن أهم المشكلات السلوكية السائدة لدى طلبة المرحلة الابتدائية هي: تدني مستوى الانضباط في غرفة الصف، بينما أشار جالون، 1985 إن من المشكلات السلوكية لهذه المرحلة العداء المباشر، والتمرد، والعناد، وقصر فترة الانتباه، وفرط النشاط الزائد (حسين هاشم هندول، 2007: 268).

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ولقد وجدت دراسة الخليفي، 1994 بقطر لدى عينة قوامها 462 تلميذا وتلميذة في المرحلة الابتدائية، أن المشكلات السلوكية تقل مع الزيادة في العمر، وأنها أكثر لدى الذكورمن الإناث، والمتأخرين دراسيا مقارنة بالمتفوقين (المرجع نفسه: 270).

أما الدوسري، 2001 (المذكور في عارف مطر المقيد، 2009: 14) فقد وجد أن الغياب، وإهمال الواجبات المدرسية، والكذب كانت من أهم المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الابتدائية ببعض المدارس بالمملكة السعودية .

كما أجرى رشاد عبد العزيز موسى وإبراهيم العباطي، 1993 دراسة لمعرفة أثر التفاعل بين الجنس والعمر والخلفية الثقافية(ريف/ حضر) في المشكلات السلوكية والتوافق، ولقد أظهرت الدراسة أن الأطفال الإناث أكثر معاناة من السلوكيات العدوانية والانسحابية مقارنة بالذكور، وأن الأطفال الأكبر سنا أكثر عدوانية، كما أن أطفال الريف أكثر معاناة من المشكلات السلوكية مقارنة بأطفال الحضر (في : محمد أحمد صوالحة، 1998: 244).

ولقد هدفت دراسة نظمي عودة (2006) التعرف على الأهمية النسبية لجملة من المشكلات السلوكية كما يراها المعلمون، وما إذا كانت هناك فروق معنوية في هذه المشكلات وفقا للنوع (ذكر- أنثى) تكونت عينة الدراسة "160" طفلا (تراوحت أعمارهم بين 6 - 12) وتم قياس متغير الدراسة باستبانة من إعداد الباحث، أسفر تحليل البيانات على أن أكثر المشكلات شيوعا هي على التوالي: الجري داخل الفصل، تشتت الانتباه بسهولة، كثرة الكلام، الإهمال في أداء الواجبات، إزعاج الأقران، النشاط الزائد، كما أظهرت الدراسة وجود فروق في المشكلات السلوكية لصالح الذكور.

وفي دراسة محمد خضر بن المختار(2007) كان الهدف استكشاف مظاهر العنف لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم ببعض مدارس مصر وسلطنة عمان، ولتحقيق ذلك تم تطبيق إستبيانة من إعداد الباحث على عينة من معلمي تلك المدارس (145 معلما) لقياس العنف المدرسي، وقد أسفر التحليل الإحصائي للبيانات على أن أهم مظاهر العنف تتجلى فيما يلي: الاعتداء بالضرب على الزملاء، الكلام الجانبي أثناء الحصة بدون استئذان، الضحك المستمر، التمرد على المعلم، تحطيم أثاث المدرسة، الألفاظ البذيئة، السخرية من الأقران، السرقة، التعصب القبلي، كما أوضحت النتائج - أيضا - وجود فروق دالة إحصائيا بين المعلمين في مصر وسلطنة عمان في تقدير مظاهر العنف لصالح المعلم في سلطنة عمان.

وقد أشار زياد بركات (2006: 559-560) أن المشكلات السلوكية تختلف باختلاف النوع في دراسة بيتونين وبجوكوست 1996، حيث إن الإناث يظهرن أساليب عدائية غير مباشرة مثل نشر الشائعات ونبذ الآخرين، وأن الصراعات لدى الإناث تزداد عند انتقالهن من الطفولة المتوسطة إلى المراهقة، بينما يظهر هذا السلوك المشكل عند الذكور على شكل صراعات واستجابات عدوانية جسدية عنيفة.

أما دراسة آمنة عطا الله البطوش (2007) فاهتمت بالتعرف على مستوى انتشار المشكلات السلوكية لدى المرحلة الأساسية الدنيا (الأول، الثاني، الثالث) في لواء الأغوار الجنوبية من وجهة نظر معلميهم، وهل يختلف ترتيب المشكلات السلوكية لدى أفراد العينة باختلاف متغيري الصف والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما، ولتحقيق ذينك الهدفين قامت الباحثة بتطوير أداة من "50" فقرة تم تطبيقها على عينة من معلمي تلك المدارس، وقد أسفر تحليل بيانات الدراسة على أن أكثر المشكلات شيوعا: تشتت الانتباه ،النشاط الزائد، الاعتمادية الزائدة، التمرد والعصيان، تدني مفهوم الذات، السرقة، كما تبين - أيضا - وجود فروق دالة إحصائيا في المشكلات السلوكية

الآتية : النشاط الزائد، والتمرد والعصيان والانسحاب الاجتماعي والقلق لصالح الذكور، في حين كانت الفروق لصالح الإناث في مشكلة تدني مفهوم الذات، بالإضافة إلى ذلك وجود فروق لصالح الصف الثاني في مشكلة الكذب، ولصالح الصف الثالث في مشكلة تدني مفهوم الذات، وفروقا لصالح الصف الأول في مشكلة القلق، وتفاعلا بين النوع والصف في مشكلات التمرد والانسحاب الاجتماعي، والقلق والعدوان لصالح الصف الثالث الذكور، أما مشكلة تدني مفهوم الذات فكانت لصالح الصف الأول الإناث.

ب- تعليق عام على الدراسات السابقة :

إن أغلب الدراسات - سالفة الذكر- اعتمدت في قياس المشكلات السلوكية على مدخل واحد ألا وهو تقدير المعلمين؛ فهذا المدخل - كما سلف في مقدمة البحث - يعطي معلومات عن أكثر عدد ممكن من المشكلات السلوكية لدى مجموعة كبيرة من الأطفال، ويكون مناسبا إذا كان الهدف من الدراسة معرفة المشكلات السلوكية الممكنة عند الأطفال، لاسيما عند ما لا يكون هناك دراسات امبريقية كافية حول هذا الموضوع، أي أن هذا المدخل أكثر ملائمة مع الدراسات الاستكشافية كالدراسة الحالية .

بالرغم من أن الدراسات - سالفة الذكر- أوضحت وجود العديد من المشكلات لدى مرحلة الطفولة (مثل: العناد، تدني مستوى الانضباط في الفصل، كثرة الكلام، الألفاظ البذيئة) إلا أن أكثر المشكلات انتشارًا في هذه الدراسات تتمثل في: النشاط الزائد، قلة الانتباه وتشتته بسرعة، السلوك العدواني، وهذه النتيجة تواترت في دراسات كل من: جالون، 1985؛ نظمي عودة (2006) محمد خضربن المختار (2007) آمنة البطوش (2007).

كما إن هناك اختلافا بين نتائج الدراسات (أعلاه) فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في المشكلات السلوكية؛ حيث كانت هذه الفروق لصالح الذكور في دراسات ريشمان، 1988؛ شيفر و ويلمان، 1989؛ سبيكة الخلفي، 1994؛ الخليفي، 1994؛ نظمي عودة (2006) في حين كانت هذه الفروق لصالح الإناث في دراسة رشاد عبد العزيز موسى وإبراهيم العباطي، 1993، بينما كانت هذه الفروق لصالح الإناث في بعض المشكلات السلوكية وفي أخرى لصالح الذكور، إذ وجدت دراسة بيتونين وبجوكوست، 1996 إن عدوان الإناث يظهر في أساليب غير مباشرة مثل: نشر الشائعات ونبذ الآخرين، بينما أساليب عدوان الذكور أكثر مباشرة كالاعتداء الجسدي، كما وجدت آمنة البطوش (2007) تميز الذكور بالنشاط الزائد والتمرد والعصيان، أما الإناث فكن أكثر معاناة من تدني مفهوم الذات لديهن، بينما لم تكن الفروق في المشكلات السلوكية بين الذكور والإناث دالة إحصائيا في دراستي محمد سلامة، 1989؛ محمد آدم، 1982.

وحسب إطلاع الباحث لم يجد دراسة تناولت المشكلات السلوكية لدى أطفال هذه المرحلة في المجتمع المحلي، ولربما هذا لا يعني عدم وجود دراسات حول المشكلات السلوكية في هذا المجتمع، وإنما يرجح ندرتها، الأمر الذي يتطلب مزيدا من الدراسات حول هذا الموضوع في مجتمعنا الليبي، حيث لا يمكن تعميم نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في هذا السياق على المجتمع الليبي لاسيما وأن المشكلات السلوكية - كما سلف في مقدمة البحث وإطاره النظري - يزداد احتمال ظهورها في ظل ظروف تربوية وتعليمية معينة، وأن هذه الظروف تختلف من مجتمع لآخر بل حتى داخل المجتمع ذاته عبر المكان والزمان، حيث إن المجتمع الليبي وأن أتفق في بعض ملامحه الثقافية العامة مع المجتمعات العربية الأخرى، فأن له خصوصياته الثقافية والاجتماعية والتي تنعكس على أساليب التربية في مؤسساته المختلفة كالأسرة والمدرسة.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

كما أن دراسة المشكلات السلوكية عبر المجتمعات المختلفة سيسهم في معرفة وتحديد أي منها ذات أصول بيولوجية وتلك التي ترجع للسياقات الثقافية؛ أي معرفة العام والخاص من هذه المشكلات.

بالإضافة لما سبق، أن تلك الدراسات وغيرها اعتمدت في تحليلها للبيانات أما على الإحصاء الوصفي أو نظيره الاستقرائي، فالدراسات التي اعتمدت على الإحصاء الوصفي لا يمكن أن تصدق نتائجها إلا على عيناتها فقط ؛ لأن أساليب الإحصاء الوصفي لا تأخذ بعين الاعتبار أخطاء الصدفة والعينة، أما تلك الدراسات التي وظفت في تحليلاتها أحد أساليب الإحصاء الاستقرائي فهي في أحسن الأحوال تزيد من احتمال صدق نتائجها على مجتمعاتها الإحصائية فقط، غير أن ذلك مجرد احتمال نظري، لا يمكن معرفة تجسده الفعلي في الواقع إلا عبر تكرار الدراسة، سواء على عينات أخرى من نفس المجتمع التي اشتقت منه عينة الدراسة أو على عينات من مجتمعات أخرى، وعليه ستزداد ثقتنا في الدلالة العملية والنظرية لأي دراسة مع تكرارها عبر أمكنة وأزمنة مختلفة.

وبالتالي فإن نتائج هذه الدراسية ستسهم مع سابقاتها في إبراز المشكلات السلوكية لذوي الاختصاص في مجتمعنا الليبي، لاسيما التربويين منهم لأخذ الإجراءات المناسبة حيالها، كما أنها ستسهم – أيضا – في فهم سيكولوجية هذه المرحلة من مراحل النمو .

3- الإجراءات المنهجية :

1.3 - طريقة البحث :

تم إجراء البحث في إطار الطريقة الوصفية؛ فهذا النوع من البحوث يقدم وصفا للوضع الراهن للظاهرة المدروسة، من حيث تحديد معدل حدوثها واقتران ظهورها بمتغيرات أخرى (محمد منير موسى، 1994؛ مصطفى عمر التير، 1995).

وتنفذ البحوث الوصفية (حسب أهداف البحث) وفقا لعدة أساليب، لعل من أهمها المسحية والعلاقات المتبادلة مثل: الإرتباطية والسببية المقارنة ودراسة الحالة، والدراسات الإنمائية والتطورية (ديوبولدب فاندالين، 1994)، ونظرًا لأن الدراسة الحالية تهتم بمدى شيوع المشكلات السلوكية لدى مجتمع الدراسة بشكل عام ووفقا للنوع (ذكر /أنثى) بشكل خاص، فقد اعتمد الباحث في تحقيق ذلك على نمط الدراسات المسحية والمقارنة.

2.3- مجتمع البحث :

بما أن هدف الدراسة هو التعرف على المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلماتهم تكون مجتمع الأصل للدراسة الحالية من معلمات مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار خلال العام (2017 - 2018)؛ وتضم مدينة الأبيار "9" مدارس وجميعها تشتمل على تلاميذ من كلا الجنسين، وهذه المدارس هي: فاطمة الزهراء، أبوبكر الصديق، عمربن الخطاب، عقبة بن نافع، الانتفاضة، الشهيد حسن قليوان، المرحوم علي عيسى، المرحوم محمد موسى، المرحوم فرحات عبد الفتاح.

3.3- عينة البحث :

بلغت عينة الدراسة "165" معلمة، تم اختيارهن من المجتمع – سالف الذكر – وفقا لطريقة العينة ذات المراحل المتعددة العشوائية، حيث تم اختيار "6"مدارس بشكل عشوائي من مجتمع

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الدراسة وفقا لجدول الأرقام العشوائية، والجدول التالي يوضح توزيع المدارس التي تم اختيارها حسب الاسم والعدد.

جدول "1" أسماء المدارس التي تم اختيارها وعدد المعلمات بكل منها

المدرسة	أبوبكرالصديق	فاطمة الزهراء	عقبة بن نافع	عمرين الخطاب	حسن قليوان	الانتفاضة	المجموع
العدد	107	43	50	51	51	63	365

وبعد الحصول على قوائم بأعداد المعلمات بهذه المدارس، تم فرز المعلمات اللواتي يقمن بعملية التدريس من الاحتياطي، والجدول التالي يوضح أعداد المعلمات اللواتي يقمن بعملية التدريس الفعلي، وبالتالي أعتمد عليهن الباحث في تقدير المشكلات السلوكية لطلبة هذه المدارس؛ لأنه من المتوقع أن يكن أكثر خبرة بالتلاميذ من المعلمات الاحتياطي .

جدول "2" عدد أفراد العينة وفقا للمدرسة

المدرسة	أبوبكر الصديق	فاطمة الزهراء	عمر بن الخطاب	عقبة بن نافع	حسن قليوان	الانتفاضة	المجموع
العدد	47	20	20	28	30	20	165

ولقد كان توزيع تلك المعلمات على المراحل الدراسية كما يلي: "54" أولى، "40" ثانية، "52" ثالثة، "58" رابعة، "50" خامسة، "76" سادسة ابتدائي.

3. 4 – أداة جمع البيانات :

لتقدير المشكلات السلوكية من قبل المعلمات، قام الباحث بإعداد قائمة موازين تقدير وفقا لطريقة ليكارت؛ حيث إن السؤال التقييمي حسب موازين ليكارت يتطلب معلومات عددية وبالتالي ينتج عنها بيانات فترية (جيمس مكلونلين و رنيا ليوز، 2010: 143).

وتعد قوائم التقدير أحد إستراتيجيات التقييم المدرسي، وهي تقييمات ذات بنية محددة، حيث تقدم أسئلة معينة ويختار الفرد الذي لديه خبرة أو دراية بالسلوك المشكل للطفل (المعلم مثلا) أحد بدائل الاستجابة والتي يجب أن لا تقل حسب ميزان ليكارت عن ثلاث بدائل للاستجابة (المرجع نفسه، 266).

ولقد تكونت هذه القائمة في صورتها النهائية من "41" فقرة، بحيث تكون الاستجابة على هذه الفقرات وفقا لسلم ثلاثي الاستجابة، وهي: غير موافق وتأخذ الدرجة "0"، أحيانا وتأخذ الدرجة"1"، ودائما وتأخذ الدرجة "2"، وبذلك تتراوح درجة المفحوص الكلية على هذه القائمة بين "0 – 82"، وقد مرت عملية بناء القائمة بالخطوات التالية :

أ- اختيار عينة استطلاعية مكونة من "20" معلمة من المجتمع قيد الدراسة، وطُلب منهن الإجابة على سؤال مفتوح وهو: ما المشكلات السلوكية الشائعة لدى التلاميذ بهذه المدرسة ؟ ثم قام الباحث بتحليل استجابات أفراد العينة الاستطلاعية على السؤال المفتوح فتحصل بذلك على "30" فقرة.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ب- في ضوء مراجعة الأدبيات النظرية والامبريقية ذات العلاقة، بالإضافة إلى الخبرة المتواضعة للباحث وصلت الفقرات إلى "38" فقرة.

ج- تم عرض القائمة بصورتها المبدئية على عينة استطلاعية من أساتذة علم النفس والتربية بكلية الآداب والعلوم الأبيار؛ وذلك لمعرفة مدى شمولية وملاءمة الفقرات للموضوع قيد الدراسة (المشكلات السلوكية).

1.4.3- صدق القائمة :

للتحقق من صدق القائمة تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب تقييم المحكمين، حيث وزعت القائمة في صورتها المبدئية (كما سلف) على "12" محكما من أساتذة التربية وعلم النفس بكلية الآداب والعلوم الأبيار*، حيث طلب منهم الحكم على مدى شمول الفقرات ومناسبتها للموضوع، ولقد أضاف المحكمين "3" فقرات وأشاروا بأن باقي الفقرات تعبر بالفعل على المشكلات السلوكية، إلا إنهم قاموا بتعديل صياغة بعض منها (الفقرات).

2.4.3 - ثبات القائمة :

تم التحقق من الثبات من خلال الاتساق الداخلي لفقرات القائمة باستخدام معادلة ألفاكرونباخ، حيث بلغت قيمة ثبات تقدير المعلمات للمشكلات السلوكية لدى التلاميذ الذكور والإناث معاً "0.90"، وللذكور "91. 0"، والإناث "87. 0"، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات بهذه الطريقة وفقا للمرحلة الدراسية والنوع (ذكور/ إناث).

جدول"3" معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وفقا للسنة الدراسية والنوع

النوع / السنة الدراسية	الذكور	الإناث
السنة الأولى	0.91	0.90
السنة الثانية	0.89	0.88
السنة الثالثة	0.87	0.81
السنة الرابعة	0.90	0.89
السنة الخامسة	0.91	0.88
السنة السادسة	0.92	0.85

يتضح من الجدول السابق إن معاملات ثبات القائمة مناسبة ومقبولة حيث يشير الباحثين في مجال القياس والتقويم أن معامل الثبات يكون ملائما إذا وصل "0.80" فما فوق.

5.3- جمع بيانات العينة الأساسية :

بعد التحقق من ملاءمة أداة جمع البيانات، واختيار عينة البحث شرع الباحث في جمع البيانات من أفراد العينة، وقد تم تطبيق أداة جمع البيانات بشكل جماعي على المعلمات الموجودات في كل صف من صفوف المرحلة الابتدائية بكل مدرسة، واستغرقت عملية جمع البيانات الفترة من "2017-11-28" إلى يوم "2017-12-5"، وقد روجعت تقديرات

* الأساتذة المحكمين هم: أ.د.مفتاح عبدالعزيز، د. إيمان شبهوب، د. عبدالحكيم أبوشنيف، أ.جلال الدبوس، أ. إبراهيم العبيدي ، أ.فاطمة المقرحي، أ. فائز الناجي، أ.فائز صلهوب، أ.غزالة البشاري، أ. سميرة المغربي.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

المعلمات على القائمة عدة مرات حرصا على صحة ودقة البيانات، وتم تصحيح القائمة وفقا للميزان المشار إليه في أداة جمع البيانات، ثم أدخلت البيانات في الحاسوب تمهيدًا لتحليلها.

6.3 .التحليل الإحصائي للبيانات:

تم تقدير المشكلات السلوكية من قبل المعلمات - كما سلف - من خلال قائمة موازين تقدير وفقا لطريقة ليكارت؛ حيث إن السؤال التقييمي حسب موازين ليكارت يتطلب معلومات عددية وبالتالي ينتج عنها بيانات فترية (جيمس مكلونلين و رنيا ليوز، 2010: 143).

وفي هذا السياق يجب التمييز بين مستوى القياس الترتيبي والرتبة؛ فالقياس الترتيبي هو في الأساس لمتغير وصفي يمكن ترتيبه مثل المؤهل التعليمي كأن يرمز لصاحب درجة الدكتوراه بالرقم ،1والماجستير بالرقم2 وهكذا، ولا يصح في هذه الحالة حساب المتوسط الحسابي، أما الرتبة فهي تحويل لمتغير كمي إلى رتب مثل إعطاء الطالب الأعلى ذكاء الرتبة1، ثم الذي يليه الرتبة2 وهكذا، وفي هذه الحالة يمكن التعامل الرقمي مع الرتب كحساب المتوسط الحسابي، كما هو الحال مع مقياس ليكرت (عز حسن عبد الفتاح، 2013: 30).

وعليه تم استخدام بعض أساليب الإحصاء البارامتري لتحليل بيانات هذا البحث، عبر البرنامج الإحصائي **Spss** الإصدار العشرين، وقد استخدم من أساليب هذا الإحصاء لتحليل البيانات ما يلي :

أ. المتوسط الحسابي، وفترة الثقة عند مستوى 95%، ونسبة المتوسط .

ب.اختبار "t" لعينتين مترابطتين .

4 - نتائج الدراسة وتفسيرها والتوصيات والمقترحات:

1.4- نتائج الدراسة وتفسيرها :

سيتم عرض النتائج وتفسيرها وفقا لأهداف البحث:

الهدف الأول: التعرف على المشكلات السلوكية وترتيبها النسبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الابيار كما تقدرها معلماتهم، ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل البيانات باستخدام المتوسط الحسابي و فترة الثقة ونسبة المتوسط، والجدول التالي ينطوي على ما أسفر عنه هذا التحليل.

جدول "4" المتوسط الحسابي وفترات الثقة ونسبة المتوسط للمشكلات السلوكية وترتيبها النسبي

ت	المشكلات السلوكية	المتوسط	فترات الثقة للمتوسط	نسبة المتوسط	الترتيب
1	كثرة الحركة	1.33	1.40 -1.27	0.70	1
2	الاندفاعية	1.16	1.24 - 1.1	0.62	2
3	الكلام بلا جدوى	1.1	1.15 – 0.98	0.58	3
4	قلة التركيز	1.07	1.13-1.01	0.57	4
5	النسرحان	0.82	0.89-0.75	0.45	5
6	تدني التحصيل	0.82	0.88-0.76	0.44	6
7	الخجل	0.80	0.87-0.73	0.44	6
8	الفوضى	0.73	0.81-0.64	0.41	7
9	عدم المشاركة في الحصة	0.72	0.79-0.66	0.40	8
10	الملل من الدراسة	0.69	0.76-0.61	0.38	9
11	الأسئلة التي لا معنى لها	0.69	0.76-0.61	0.38	9
12	الخروج من الفصل	0.66	0.74-0.58	0.37	10
13	انخفاض الرغبة في المدرسة	0.64	0.71-0.57	0.36	11

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

14	غير منظم	0.66	0.72-0.60	0.36	11
15	اللامبالاة	0.61	0.69-0.53	0.35	12
16	الأعذار التي لا معنى لها	0.58	0.68-0.48	0.34	13
17	الكذب	0.58	0.66-0.51	0.33	14
18	قلة الانضباط	0.59	0.65-0.52	0.33	14
19	إهمال الواجبات	0.58	0.64-0.51	0.32	15
20	عدم إتباع التعليمات	0.54	0.62-0.48	0.31	16
21	الغضب	0.54	0.61-0.45	0.30	17
22	العدوان اللفظي	0.51	0.58-0.45	0.30	17
23	عدم المشاركة مع الجماعة	0.53	0.60-0.47	0.30	17
24	عدم الاهتمام بالمظهر	0.54	0.60-0.48	0.30	17
25	كثرة الغياب	0.46	0.53-0.41	0.27	18
26	العناد	0.47	0.54-0.40	0.27	18
27	السخرية من إجابات الأقران	0.47	0.53-0.41	0.27	18
28	التمرد	0.42	0.49-0.34	0.25	19
29	الاعتداء بالضرب	0.42	0.50-0.36	0.25	19
30	الكيد للأقران	0.37	0.46-0.29	0.23	20
31	الغش في الامتحان	0.36	0.43-0.30	0.22	21
32	العبث بمقدرات المدرسة	0.32	0.38-0.26	0.19	22
33	الشتم	0.31	0.37-0.25	0.19	22
34	السخرية من شكل الأقران	0.32	0.38-0.37	0.19	22
35	العزلة	0.31	0.36-0.25	0.18	23
36	الخروج بدون إذن	0.27	0.33-0.22	0.17	24
37	السرقة	0.1	0.12-0.05	0.06	25
38	الهروب من المدرسة	0.08	0.12-0.05	0.06	25
39	الاعتداء اللفظي على المعلم	0.52	0.08-0.03	0.04	26
40	التدخين	0.03	0.05-0.01	0.025	27
41	الاعتداء على المعلم بدنيا	0.02	0.03-0.01	0.015	28
جميع المشكلات السلوكية		22.2	23.5-21	0.29	

يتضح من الجدول أعلاه إن نسبة المشكلات السلوكية في مجتمع الدراسة قد تراوحت بين 0.70 و0.015 بمتوسط حسابي0.29، وقد تمثلت أعلى المشكلات في: **كثرة الحركة** بنسبة 0.70، والاندفاعية بنسبة 0.62، والكلام بلا جدوى بنسبة 0.58، وقلة التركيز بنسبة 0.57، بينما تجلت أقل المشكلات السلوكية في: السرقة بنسبة 0.06، والهروب من المدرسة بنسبة 0.06، والاعتداء اللفظي على المعلم بنسبة 0.04، والتدخين بنسبة 0.025، والاعتداء على المعلم بدنيًا بنسبة 0.015، وقد تراوحت درجات شيوع باقي المشكلات بين "0.17 و 0.45".

وهذه النتيجة تتفق - لحد ما- مع دراسات كل من: جالون، 1985؛ نظمي عودة (2006) محمد خضر بن المختار (2007) آمنة البطوش (2007) .

ولعل هذه النتيجة ترجع لارتفاع معدلات الطاقة الحيوية والنفسية للطفل في هذه المرحلة من جهة، ومن أخرى سوء النظام التعليمي في مؤسساتنا التربوية؛ حيث إن هذه الطاقة تجعل الطفل أكثر نشاطاً، غير أن المواقف التربوية كطرق التدريس(والتي تملي على الطفل أن يكون جالساً لفترة طويلة أثناء الحصة) تكبح هذا النشاط، مما يزيد من مشاعر الضغط النفسي لديه، وفي هذه الحالة تدق اللوزة جرس الإنذار، من أجل التنفيس عن ذلك الضغط، عندما تتاح الفرصة لذلك .

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

فكما أسلفنا في الخلفية النظرية للبحث، أن السيادة للوزة في توجيه السلوك في مرحلة الطفولة، نظرًا لأن القشرة الدماغية لم تنم بالشكل الكافي بعد، حيث إن اللوزة تقوم بتقييم الموقف في ضوء الاحتياجات الحيوية والوجدانية، ثم إصدار الاستجابة، عبر الهيبوثلاموس، مما يزيد من احتمالية ظهور السلوكيات غير المرغوبة ككثرة الحركة، والأسئلة التي لا معنى لها، والاندفاعية، كما أن وجود الطفل في موقف ضغط يشعره بعدم الارتياح، ومن ثم يجعل جل تركيزه على ذلك الموقف، وكما يمكن أن يتضافر ذلك مع كون المناطق الدماغية المسئولة عن الذاكرة والتركيز مازالت في مرحلة النمو، فهي لم تنم للحد الذي يمكن الطفل من التركيز على الخبرات التعليمية لفترة طويلة نسبيا.

والجدير بالذكر في هذا السياق، والذي يفسر عدم شيوع بعض المشكلات كالتدخين، والاعتداء على المعلم لفظياً أو بدنياً، السرقة، الهروب من المدرسة وغيرها – من المحتمل أن نمط رد فعل الطفل تجاه المواقف التربوية الضاغطة يتحدد - لدرجة كبيرة – وفقاً لمبدأ الثواب والعقاب، أو اللذة والألم؛ حيث إن اندفاعات الطفل تتعين في السلوكيات التي تحقق أقل مستوى من العقاب والألم، وذلك في ضوء استنتاجاته المستنبطة من خلال تاريخ تنشئته.

الهدف الثاني: التعرف على مدى دلالة الفروق في المشكلات السلوكية المحتملة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة الأبيار كما تقدرها معلماتهم وفقا للنوع .

أ. على مستوى كل مشكلة من المشكلات السلوكية على حدة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام اختبار "t" لعينتين غير مستقلتين، والجدول التالي يبين نتائج التحليل بهذا الاختبار.

جدول "5" نتائج اختبار "t" لدلالة الفروق بين الجنسين في المشكلات السلوكية كما تقدرها معلماتهم

ت	المشكلات السلوكية	الجنس				قيمة t	مستوى الدلالة
		ذكور		إناث			
		المتوسط	خطأ المتوسط	المتوسط	خطأ المتوسط		
1	قلة التركيز	1.14	0.04	1	0.04	2.4	0.01
2	كثرة الحركة	1.6	0.05	1.1	0.05	6.8	0.000
3	إهمال الواجبات	0.69	0.05	0.46	0.05	3.4	0.001
4	تدني التحصيل	0.88	0.05	0.76	0.04	1.9	0.05
5	عدم إتباع التعليمات	0.60	0.05	0.48	0.05	1.60	0.11
6	الاندفاعية	1.3	0.06	1	0.06	2.81	0.005
7	كثرة الخروج من الفصل	0.73	0.06	0.58	0.06	1.9	0.05
8	عدم المشاركة في الحصة	0.75	0.05	0.70	0.05	0.92	0.36
9	كثرة الغياب	0.49	0.05	0.44	0.04	0.68	0.50
10	السرحان	0.84	0.05	0.79	0.05	0.79	0.43
11	الكلام بلا جدوى	1.2	0.06	0.98	0.06	2	0.04
12	اللامبالاة	0.67	0.06	0.55	0.05	1.68	0.09
13	الملل من الدراسة	0.75	0.06	0.62	0.05	1.68	0.09
14	الغضب	0.61	0.05	0.47	0.05	1.92	0.05
15	التمرد	0.48	0.05	0.35	0.05	1.75	0.08
16	الفوضى	0.84	0.06	0.61	0.05	3	0.003
17	الأسئلة عديمة المعنى	0.71	0.06	0.65	0.06	0.73	0.46
18	الكذب	0.60	0.05	0.56	0.05	0.52	0.60
19	قلة الانضباط	0.64	0.05	0.53	0.05	1.7	0.09
20	الخروج دون أذن	0.31	0.05	0.24	0.04	1	0.30
21	السرقة	0.01	0.02	0.08	0.02	0.37	0.71
22	العدوان اللفظي	0.61	0.05	0.41	0.04	3.1	0.002

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

23	العبث بمقدرات المدرسة	0.41	0.05	0.24	0.04	2.8	0.006
24	عدم المشاركة مع المدرسة	0.55	0.05	0.52	0.05	0.35	0.72
25	العناد	0.52	0.06	0.41	0.05	1.5	0.14
26	الشتم	0.37	005	0.25	0.04	1.96	0.05
27	الهروب من المدرسة	0.10	0.02	0.06	0.02	1.26	0.20
28	الخجل	0.73	0.05	0.87	0.05	1.99	0.05
29	السخرية من إجابات الأقران	0.53	0.05	0.42	0.05	1.63	0.1
30	السخرية من شكل الأقران	0.36	0.05	0.29	0.04	1.19	0.23
31	الاعتداء الجسدي	0.58	0.05	0.26	0.04	5	0.00
32	الغش في الامتحان	0.42	0.05	0.30	0.04	1.72	0.08
33	الاعتداء على المعلم لفظيا	0.06	0.02	0.04	0.02	0.7	0.50
34	الاعتداء على المعلم بالضرب	0.02	0.01	0.01	0.01	0.8	0.41
35	العزلة	0.30	0.04	0.30	0.04	0.03	0.97
36	انخفاض الرغبة في الدراسة	0.76	0.05	0.53	0.04	3.2	0.002
37	التدخين	0.04	0.01	0.01	0.009	1.27	0.20
38	عدم الاهتمام بالمظهر	0.63	0.05	0.44	0.04	3	0.003
39	عدم النظام	0.76	0.05	0.56	0.04	3.3	0.001
40	التكيد للأقران	0.33	0.04	0.40	0.07	0.71	0.44
41	أعذار لا معنى لها	0.63	0.08	0.53	0.05	1.1	0.1

يتبين من الجدول السابق أن المشكلات السلوكية أكثر شيوعا لدى الذكور مقارنة بالإناث؛ حيث كانت تلك الفروق سواء الدالة منها إحصائيا وغير الدالة لصالح الذكور، عدا مشكلة الخجل، فقد كانت الفروق فيها لصالح الإناث.

وتتفق النتيجة الأولى (شيوع أغلب المشكلات السلوكية لدى الذكور) مع دراسات كل من: ريشمان، 1988؛ شيفر و ويلمان، 1989؛ سبيكة الخلفي، 1994؛ الخليفي، 1994؛ نظمي عودة (2006) بينما اتفقت النتيجة الثانية، والتي كانت الفروق فيها في الخجل لصالح الإناث، مع دراسات آمنة البطوش (2007) والتي كانت الإناث فيها أكثر معاناة من تدني مفهوم الذات لديهن .

ب. على مستوى المشكلات السلوكية ككل، ولتحقيق ذلك تم استخدام اختبار"t" لعينتين غير مستقلتين، والمبينة نتائجه في الجدول التالي:

جدول"6" نتائج اختبار "t" لدلالة الفروق بين الجنسين في المشكلات السلوكية ككل كما تقدرها معلماتهم

النوع	المتوسط	خطأ المتوسط	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	24.5	0.95	3.9	329	0.000
أنثى	19.8	0.77			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في المشكلات السلوكية ككل لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة "t" 3.9، وهي دالة إحصائيا عند مستوى 0.000، وتتفق هذه النتيجة مع أغلب نتائج الدراسات التي تيسر الباحث الحصول عليها في هذا السياق.

يتضح من الجدولين السابقين (5 و6) أن الفروق في المشكلات السلوكية قيد الدراسة، وفقاً للنوع كانت لصالح الذكور، عدا الخجل، سواء على مستوى المشكلات ككل، أو على مستوى كل مشكلة على حدة، الدالة منها وغير الدالة إحصائيا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التداخل بين عاملي التكوين الحيوي البيولوجي للذكور والإناث، وأنماط التنشئة الاجتماعية والثقافية؛ حيث يلاحظ المتتبع لأصول الفروق بين الجنسين في المشكلات السلوكية – المشار إليه في الخلفية النظرية للبحث – أن أنماط تنشئة الذكر تشجع لديه (عبرالثواب والعقاب) جملة من الأساليب السلوكية كالمواجهة، والعدوانية، والاستقلال، في حين يشجع عكسها - لحد ما- لدى الأنثى، كما أن الطبيعة الحيوية البيولوجية للذكر(الهرمونية كالتستيرون، والدماغية كزيادة حجم الهيبوثلاموس، وغيرها) يجعله أكثر قابيليه للاستثارة مقارنة بالأنثى، والتي بحكم نظامها الحيوي والبيولوجي أقل قابلية لذلك، ناهيك على أن الواقع الاجتماعي / الثقافي بحكم موقفه من الذكور والإناث، والذي يسمح بمستوى أكبر من الحرية والتسامح للذكر مقارنة بنظيرته الأنثى، الأمر الذي قد يجعله يدرك المواقف التربوية الضاغطة بأنها أكثر تهديداً من الأنثى؛ مما يزيد من حدة ردود أفعله تجاه تلك المواقف، وعليه كانت المشكلات السلوكية – على الأقل في البحث الحالي – أكثر شيوعاً لدى الذكور منها لدى الإناث.

وفيما يتعلق بالفروق في الخجل والتي كانت لصالح الإناث، فيمكن تعليلها في ضوء الثقافة العامة للمجتمع؛ والتي تحاول عبر أساليب التنشئة نمذجة شخصية الأنثى وفق تصور معين لخدمة أغراض اجتماعية معينة، فبعض المجتمعات- كمجتمع البحث الحالي- تعتبر الخجل خاصية إيجابية جذابة إذا اتسمت بها المرأة، وأنه علامة على إنها مهذبة ورقيقة، بل وشديدة الأنوثة، ولكن لا تقبل الخجل من الرجل، بل وتعتبره نوعا من ضعف الشخصية لديه، فقد وجد ستيفنسون هايد وشولدس، 1993 ان اتجاهات الآباء نحو خجل بناتهم كانت إيجابية، لكنهم أقل تقبلا لخجل أولادهم (راي كروزر، 2009: 147) ولذلك ينمو الخجل لدى الأنثى في مجتمعنا الليبي والذي تكتسبه من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي بما تنطوي عليه من تدعيم ونمذجة لهذا السلوك، واستهجان نقيضه.

2.4. التوصيات والمقترحات:

أ. التوصيات:

1. يجب استثمار الطاقات النفسية والحيوية للطفل في التعلم من خلال اللعب والنشاط .
2. إشباع حاجات الطفل للإنجاز وذلك من خلال مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، حيث أن تحقيق درجة مناسبة من الإنجاز ينعكس إيجاباً على شعور الطفل بالكفأة؛ وبالتالي مفهومه لذاته مما قد يقلل لديه السلوك غير المرغوب .
3. تفعيل دور الأخصائي النفسي والتربوي والاجتماعي، لاسيما في المراحل التعليمية الأولى، مما يسهم في اكتشاف المشكلات السلوكية في وقت مبكر، وأخذ الإجراءات المناسبة حيال ذلك .
4. إقامة الندوات وورش العمل حول المشكلات السلوكية، وانعكاساتها السلبية على كافة نواحي حياة الطفل والأسرة والمجتمع بشكل عام ، لتوعية كل من له علاقة بتربية الطفل بذلك.

ب. المقترحات:

1. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في المدن الليبية الأخرى.
2. إجراء دراسة على مجتمع الدراسة الحالية بالاعتماد على الملاحظة المباشرة، لدراسة المشكلات التي تم تحديدها في هذه الدراسة بشكل أكثر عمقاً.
3. إجراء دراسات عبر ثقافية لمعرفة العام والخاص من المشكلات السلوكية .

4. إجراء دراسات حول أسباب المشكلات السلوكية لمرحلة الطفولة.

5. إجراء دراسات مقارنة للمشكلات السلوكية في مجتمعات تتباين في أنظمتها التربوية.

6. إجراء دراسة لمعرفة الفروق النوعية في المشكلات السلوكية بين الذكور والإناث.

- قائمة المراجع:

1. أحلام حسن محمود (2013). تعديل السلوك (المفاهيم – الفنيات - التطبيق) الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

2. إدريس أبوبكر محمد شعيب (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من : أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلبة الجامعة بليبيا. دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب، جامعة المنصورة.

3. إليس إيجلي والديكمان امندا (2006). طواعية الفروق الجنسية استجابة لتغير الأدوار الاجتماعية، سيكولوجية القوى الإنسانية تساؤلات أساسية وتوجهات مستقبلية لعلم النفس الإيجابي، تحرير: ليزاج أسبيول أورسولام. ستودينجر. ترجمة: نادية الشريف ، ص ص 143-159، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

4. آمنة عطا الله البطوش (2007). درجة انتشار المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في لواء الأغوار الجنوبية من وجهة نظر معلميهم .ماجستير غير منشورة. قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة.

5. أنس شكشك (2008). الذكاء وأنواعه واختباراته، ط2. المنصورية: كتابنا للنشر.

6. إيريك جينسن (2007). التعلم المبني على العقل، العلم الجديد للتعليم والتدريب. ترجمة: مكتبة جرير. الرياض: مكتبة جرير.

7. بأم ربنسون وجون سكوت (2000). الذكاء الوجداني. ترجمة : صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي. القاهرة : دار قباء.

8. جمال الخطيب (1987). تعديل السلوك ، القوانين والإجراءات. عمان: الجامعة الأردنية.

9. جوديث كيلي وألين (1993). مقارنة بين الاتجاهات الخمسة. اتجاهات علم النفس المعاصر، تحرير: جون مدكوف وجون روث. ترجمة: عبد الله عريف، ص ص 423-471. بنغازي : منشورات جامعة قاريونس .

10. جيمس مكلونين ورينيا ليوز (2010). تقييم الطلاب ذوي الحاجات الخاصة. ترجمة: صلاح الدين محمود علام. عمان : دار الفكر.

11. حباب عبد الحي محمد (2009). الذكاء الوجداني (العاطفي، الانفعالي، الفعال) مفاهيم وتطبيقات. عمان : دار ديبونو للنشر.

12. حسين هاشم هندول (2007). أسباب الشغب الصفي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .مجلة القادسية: العدد 3-4، المجلد 7.ص ص 268- 282 . كلية التربية، جامعة القادسية.

13. حنان حسن بالشيخ (2002). إسهام الذكاء ودافع الإنجاز، في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة قايونس.

14. دانيال جولمان (2000). الذكاء العاطفي. ترجمة: ليلى الجبالي. عالم المعرفة، الغدد 262. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

15. ديوبو لدب فاندالين (1994). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط5 ، ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون. القاهرة : الإنجلو المصرية.

16. رافع عقيل زغلول (2004). التنشئة الاجتماعية والتعلق، في علم النفس العام ، تحرير: محمد عودة الريماوي. ص 489-530 .عمان : دار المسيرة للنشر.

17. راي كروزير (2009). الخجل . ترجمة : معتز سيد عبدالله. مجلة عالم المعرفة: العدد 361، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

18. رضوان علي بن مصطفى (2004). أدوات وتقنيات حديثة لدراسة الدماغ ، في علم النفس العام، تحرير: محمد عودة الريماوي. ص 623- 658. عمان : دار المسيرة للنشر.

19. روبرت سولسو (2000).علم النفس المعرفي. ترجمة : محمد الصبوة ومصطفى كامل و محمد الدق. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

20. زياد بركات (2006).دوافع السلوك الصفي السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين. دراسات عربية في علم النفس، المجلد 5، العدد5، ص 845-882. القاهرة : دار غريب للنشر.

21. شعبان أحمد فضل (1998). الفروق بين الجنسين في مركز التحكم العام وعزو النجاح وعزو الفشل في مواقف الإنجاز الأكاديمي العقلي . ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفاتح.

22. السيد إبراهيم السمادوني (2007). الذكاء الوجداني، أسسه وتطبيقاته وتنميته. عمان: دار الفكر.

23. عارف مطر المقيد (2009). مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة وسبل التغلب عليها، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية .

24. عدنان يوسف العتوم (2004). علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.

25. عز حسن عبد الفتاح (2013). استكشاف التحليل الإحصائي والبوتستراب باستخدام IBM – SPSS . جدة : خوارزم العلمية .

26. عصام الغرياني (1994). محاضرات غير منشورة في الصحة النفسية. كلية الآداب والعلوم المرج، جامعة قاريونس.

27. عمر الشريف ونبيل كامل (2009). المخ ذكر أم أنثى؟ . القاهرة : مكتبة الشروق الدولية.

28. فتحي السيد عبد الرحيم وسعيد اليماني ونعيمة الحسن (2010). فاعلية برنامج تعديل السلوك وضبط البيئة الصفية في خفض السلوكيات الغير مقبولة لدى التلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط . المجلة التربوية، العدد 97، المجلد25، ص 487 – 527، جامعة الكويت : مجلس النشر العلمي.

29. الفرحاتي السيد محمود (2012). علم النفس لإيجابي للطفل. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

30. كاثي ننلي (2010). دماغ التلميذ ، دليل للإباء والمعلمين، ط2. ترجمة : محمود عودة الريماوي. عمان : دار المسيرة.

31. لورانس إ . شابيرو، ف .د (2004). كيف تنشئ طفلا يتمتع بذكاء عاطفي، دليل الآباء للذكاء العاطفي . الرياض: مكتبة جرير.

32. ماهر محمود عمر (1990). سيكولوجية العلاقات الاجتماعية. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

33. محمد أحمد صوالحة (1998). مدى انتشار المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعيا (الصم) في الأردن .مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، السنة الرابعة، ص 241-269، طرابلس : الهيئة القومية للبحث العلمي.

34. محمد حضر بن مختار (2007). العنف المدرسي كما يدركه المعلمون والمعلمات لدى عينة مقارنة بين مصر وسلطنة عمان . مجلة علم النفس، العدد75، السنة 20، ص 108 - 133 .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

35. محمد منير مرسي (1994). البحث التربوي، وكيف نفهمه؟ . القاهرة: عالم الكتب.

36. محمود عودة الريماوي (1990). سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية. بيروت: دار الشروق.

37. محمود عودة الريماوي (2004). النمو الإنساني عبر دورة الحياة ،في علم النفس العام. تحرير: محمود عودة الريماوي ص 423 – 454. عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

38. مصطفى عمر التير (1995). مقدمة في مبادئ وأسس البحث الجامعة الاجتماعي، ط3 ، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.

39. ميليسا هانيز (2008). جنوسة الدماغ . ترجمة: ليلى الموسوي. سلسلة عالم المعرفة، العدد 353 يوليو . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

40. نادية سميح (2009). التعلم المستند إلى الدماغ ، ط 2 . عمان: دار المسيرة.

41. نظمي عودة أبو مصطفى (2006).المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين . دراسة ميدانية على عينة من أطفال الأمهات العاملات والغير العاملات. مجلة الجامعة الإسلامية .المجلد10، العدد 2، ص 399 – 432.

42. Witkin, H., & Berry, J. (1975). Psychological Differentiation.

43. In cross- cultural, Perspective, Journal of cross - cultural Psychology, Vole, 6, No. 1 , pp.4-78.